

السيرة النبوية (1) الغاية من إرسال الرسل | الشيخ عبدالقادر

شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بينت في حلقة سابقة ان اعظم وظائف النبيين والمرسلين هو دعوة العباد الى ربهم واخلص التوحيد لله عز وجل وقلت ان جميع المرسلين بدأوا قومهم بدعوتهم الى توحيد الله يقولون لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره -

[00:00:00](#)

وكذلك اذا نظرنا في قصة نوح عليه السلام في هذا المقام نجد ان مهمات وظائف الانبياء والمرسلين التحذير من عذاب الآخرة ولذلك بدأ هنا القصة بقوله الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم - [00:00:29](#)

والنقطة الثالثة من نقاط هذه القصة ان الكبراء عادة هم الذين يبدأون بمحاربة الانبياء والمرسلين ودعاة التوحيد لله عز وجل لاعتقادهم انهم اذا ردوا هذا الحق ابكوا ابقوا مناصبهم لانفسهم ورياستهم - [00:00:52](#)

ولذلك قالها هنا فقال الملأ الذين كفروا من قومه. قال الملأ والملأ هم وجوه الناس ورؤساء القوم هم وجوه القوم قال الملأ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثنا - [00:01:15](#)

وهذه نقطة عجيبة هذه نقطة عجيبة ينكرون نبوته لانه بشر وكذلك قبل لجميع الانبياء والمرسلين كلما جاء رسول قومه قالوا انت بشر كيف تكون رسولا وانت بشر؟ ولذلك ذكر في سورة ابراهيم قالت قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم. ولكن الله يمن على من يشاء من عباده - [00:01:34](#)

نحن بشر مثلكم نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وهذا او هذه الشبهة في غاية الضعف ردها الله تبارك وتعالى في مقامات من كتابه الكريم - [00:02:04](#)

تبين انه لو ارسل رسولا غير بشر لو ارسل رسولا من الملائكة ما طاقه الناس لا يطيقه الناس ولا يتمكنون من مقابلته حتى يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون - [00:02:23](#)

يعني الذي يفرون منه يرجع اليهم فلو ان الله ارسل ملكا لا يطيقونه. ان ان جبريل عليه السلام لما تبدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بين والارض مرة كان له ستمائة جناح - [00:02:43](#)

ستمائة جناح تملأ ما بين المشرق والمغرب كان لجبريل ستمائة جناح فلو ان جبريل عليه السلام جاء البشر غير المهيين من انبياء الله ورسله ما طاقوا النظر اليه. ولذلك كان يأتي النبي محمدا عليه الصلاة والسلام احيانا في صورة دحية بن خليفة - [00:03:02](#)

كلبي واحيانا في صورة رجل من الاعراب كما جاء في حديث عمر في الصحيحين قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى دنا فلم - [00:03:22](#)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم. واسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع يديه على فخذه. وقال يا محمد ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وفي صحيح مسلم وان تؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت. قالوا فعجبنا كيف يسأله -

[00:03:41](#)

هو يصدقه ثم قال يا محمد ما الاسلام؟ قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت. قالوا فعجبنا كيف يسأله ويصدقه. ثم قال يا محمد ما

الاحسان؟ قال ان تعبد الله كانك - 00:04:01

انك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال صدقت. قالوا فعجبنا كيف يسأله ويصدق. ثم قال اخبرني عن الساعة. فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم مليئا ثم رفع رأسه وقال ما المسئول عن الساعة باعلم من السائل؟ وساخبرك عن اشراطها اذا خرج -

00:04:25

الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان فانتظر الساعة. في خمس لا يعلمهن الا الله. ان الله عنده علم الساعة وينزل

الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. فانصرف - 00:04:45

جبريل فانصرف ولما مر قال النبي صلى الله عليه وسلم ردوه فذهبوا فلم يجدوا احدا فقال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اتاكم

الذي يتهيا له محمد صلوات الله وسلامه عليه - 00:05:05

الذي يتهيا له محمد عليه الصلاة والسلام بين الله تبارك وتعالى ان الناس لا يطيقون مجاورة الملائكة الا في الجنة. لا يطيقون مجاورة

الملائكة الا في الجنة. لا يتمكنون من ذلك. ولذلك كان الرسول عليه السلام - 00:05:22

اذا نزل عليه الوحي ينفذ عرقا يسيل العرق من عنقه كأنه الجمان يعني كقطع الفضة تسيل من عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اذا نزل عليه الوحي انا وهبي لذلك - 00:05:38

واعد لذلك على حد قوله تبارك وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته. الله اعلم حيث يجعل رسالته فكان في ثالث نقطة من نقاط قصة

نوح عليه السلام كشف شبهتهم في قولهم - 00:05:53

ما نراك الا بشرا مثلنا ويقولون في النقطة الرابعة وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا. اعني في النقطة الرابعة من نقاط قصة نوح

السلام التي ساقها الله في سورة هود - 00:06:11

وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وهذا امر عجيب يحسبون ان الغنى هو دليل العقل وان الانسان اذا كان عنده مال صار

عاقلا حكيما مع انه لا العقل - 00:06:27

العقل والغنى ارزاق وزعها الله عز وجل قد يعطي العبد رزقا من الغنى ولا يعطيه علما وقد يعطيه علما ولا يعطيه مالا ولا يعطيه مالا

وقد يعطيه مالا وعلماما كون اتباع الانبياء من الفقراء - 00:06:47

فقد جاءت في صحيح البخاري في حديث ابي ابي في حديث ابي سفيان لما لقي لقي هرقل وسأله عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال لابي سفيان يسأله عن محمد عليه الصلاة والسلام - 00:07:09

يسأل ابو سفيان يسأل ابا سفيان عن محمد صلوات الله وسلامه عليه فيقول ايتبعه الاغنياء ام الفقراء فقال ابو سفيان يتبعه الفقراء

وقال هرقل وسألتك ايتبعه الفقراء ام الاغنياء؟ قلت يتبعه الفقراء؟ قلت وهم اتباع الانبياء - 00:07:29

وهم اتباع الانبياء. وقد بين الله عز وجل في اواخر سورة صاد ان المشركين يوم القيامة يتحزنون عندما لا لم يروا بعض الفقراء

كجعل بن سراقه وبعض وصهيب وخباب من الفقراء الذين كانوا في مكة - 00:07:52

فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعددهم من الاشرار. يعني من الفقراء اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار يقول الله ان ذلك لحق

تخاصم اهل النار الله تبارك وتعالى يرفع هؤلاء الفقراء الذين يسارعون الى اتباع الانبياء الى الملأ الاعلى ويجعلهم مع رسوله صلى الله

عليه وسلم في - 00:08:14

جنات النعيم ولما قالت قريش لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني لماذا لم ينزل القرآن على رجل غني من اغنياء

مكة؟ او غني من اغنياء الطائف - 00:08:38

لولا منزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا

بعضهم فوق بعض درجات. ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون. والى حلقة - 00:08:52

قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:13